الله حق قدره ما عبدناك حق عبادتك لكن الانسان فتور عن ان يستكثر ما صدر منه من تعب ما امر به عن ناظر الى ما عليه كما يفعل من لم يخرج كونه فوراه فهمكم به لبن وله هدي المراد من هي التكليف بما يستحق تعظيم جلال الكعبة الشهم فقيل له عقبه وذكر ذلك تنويه بقوله وما ادراك ما هذه العقبة ثم فسرها بهذه الامور الشاقة التي هي اعتاق رقبة او اعانة على عتقها او اطعام في مجاعة تشاقها الدفد تاكد حقه بالقرابة واليتيم والحوج فلا يدع اطعامه الا اشد الناس لوما ولو لم تكن علمه حق الله بعينه ذكر كيف مع انه حق نعمه فلا ينسبه لهذا العمل اليها وكذلك المسكين الذي بلغ اقصى المسكنة ثم بعد ذلك نظم نفسه في عداد المومنين الذين شانهم التواصي بالصبر والتواصي بالمرحمة وهو انهم امن يهلك بما من نظم نفسه في جمع الكفار والفجار يتعب في دنياه اكثر من المومن الموصوف وننظر ما بم اراه كي ادلكم ان سد للعبيد هلا قبضت على الجمر تبعث الاحوار واعطيت ساكتا لغير بدكم اما يقول الناس عند استبعاد ان يعمل الحد شاعسا بقحم العقبة وعساه بمط عنه ويعمل به وان تكن بعض عنبه وسحم الحرام ومهواه هذا ما فهمته من هذه الايات مند سمعتها ولعلك اذا تكبر مع غيره من تفاسيرهم من الله ولعله سبحانه اعلم بمراده وانما هذا انقضى الحفظ والمقام وفوق كل ذي علم عليم

سورة الشمس قوله تعالى فالهمها فجورها وتقواها فيما دسل واصح ان الشمس بين الفجور والتقوى امر جبلي واذا اثر التمييز تبين طمرها الى ذاتها وقد ارتب الاشعرية على من نبهها من الملل والنحل بانكار ذلك وقالوا لا تمييز ولا منة فهم من احق الخلق بقوله تعالى ام تحسب ان اكثرهم يسمعون او يعقلون ان هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا او لئك هم اضل سبيلا او لكنهم لم ينظروا فكابروا الذكر وهو لا نظر وافكار وانهم من القوم في اسفل المدارك اللهم هذا جهدنا في سد ذكرا البحر المنبثق المتدارك وايانا سد لا با الله الحول

سورة الليل قوله تعالى فاما من اعطى والتقى الاحسن هو تصريح بترتيب اللطف والخذلان اي ما يهتدي ويضل عنده على العمل الصالح والسيئ واخبر سبحانه انه سيفعل هو له ثم عاينه انه عام نحو تخصيصه بحسب الواقع فالعيان لمعنى يهدي ويضل اي بعضه لهذا وهذا بالتسهيل مع بقا اختياره ثم هذا الخبر من الامرين المرتبين لا يمنع ان ينفه التيسير لليسرى والعسرى ابتدا لان الخبر فالمدد بالتمكين وربما علم الله سبحانه بما سيختاره المكلف داعيا ومناسبا لايثار كل بكل من البلويين بما اثر المكلف به بنفسه بحسب العلم كما يشهد به حال الانبيا وحال الفراعنة ومن يشابه كلا منهم وقد تقدم في الانعام نحو هذا وهو بديع جودها فالله الهادي له الشكر والثنا

سورة الضحى قوله تعالى وللاخرة خير لك من الاولى ان قيل كل مومن الاخرة خير له من الاولى فلما هو كذلك لكن لا نسبة

لما اعطى

كان صح

والليل والضحى والم نشرح

لما اعطى الواحد من المومنين في الدنيا الى ما اعطى النبي صلى الله عليه وآله وسلم من كونه واسطته بين الله وبين خلقه وكونه صفيه وحبيبه وغفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر ولم يعلم غيره الا الله سبحانه فعل له ذلك هو من نبا هذا الشان والخطر والرفعة عند ربه بحيث لا يكتنه الوصف فمثله من هذا شانه عند ربه كيف يعالى ويرده وقلاه ثم اخبره ان له في الاخرة ما هو خير مما ناله في الاولى مما يغتبط به من الرفعة والتقريب والنعيم السالم عن شوائب الدنيا الدنية ولا يعطيه سبحانه عطاء رضاه ثم ذكر ما يدل على استمرار عنايته سبحانه به قبل العمل ولطفه وتقديره وفي ذكرها بعث على الرجا والطمع في فاعله والمستقبل ولذا اتكى بعض القرآن هذا المعنى كما نزل السورتين وكذلك في خطابه تعالى ليحيى وعيسى عليهما الصلوة والسلام وغير ذلك وتناسب الضعيف مثلنا ان يعتبر ما ذكر في حق نفسه لقوة حسن ظنه بربه اللهم لقد كنت يتيما فاويتني وضالا فهديتني وعائلا فاغنيتني فلك الحمد ولك الشكر فرد لي من فضلك قوة الرجا والرغبة اليك في ابلغ ما يشتهي لي ان ارغب اليك فيه وافعل لي ما انت اهله من الفضل واغفر لي ما اعترف به من ضعف التوحيد والجهل والزلل الاستكبار اني كنت من الظالمين

سورة الم نشرح قوله تعالى ووضعنا عنك وزرك الذي انقض ظهرك هذا الامتنان على المقرب المعظم عند ربه الكريم عليه بقصم ظهر من يزعم الايمان ممن هو البعد المتلوثين بالذنوب والعيوب ويدل على ان مطلق الذنب امر بعيد عن الوهم سابغ الحد وكيف وهو منسوب الى اعظم المعصى وقد نزه ان يقدره الفكر حق قدره ومنظور فيه الى العاصي المنعم عليه بالنعم الفائتة للحصر جنسا وشخصا الذي يكلو عن العد والجاحد الى شرط فرعي لولا سبق حمته لغضبه ما نجا من نجا وما احسن ما ذكر عن الشافعي رحمه الله تعالى تعاظمني ذنبي فلما قرنته بعفوك ربي كان عفوك اعظما

سورة التين قوله تعالى وطور سينين وهذا البلد الامين في عطف هذين المكانين دلالة على ان المعطوف عليه مكان وهو منابت التين والزيتون من الارض المقدسة مهاجر ابراهيم ومساكن الانبياء من اولاده عليهم جميعا الصلوة والسلام والله اعلم

قوله تعالى اليس الله باحكم الحاكمين معناه اعدلهم وعلى مذهب الاشعرية اقدرهم وانفذهم امرا لا استوا العدل والجور على مذهبهم الاحمق في الاهية فليعلم المخاصم الحق وابطال الله فلا تبالي باضطراب المبطلين اخرج الترمذي وابن مردويه عن ابي هريرة مرفوعا من قرا والتين والزيتون فقرا اليس الله باحكم الحاكمين فليقل بلى وانا على ذلكم من الشاهدين وفي رواية عبد بن حميد سبحانك فبلى وفي رواية ابن جرير عن ابن عباس انه كان اذا قرا اليس الله باحكم الحاكمين قال سبحانك فبلى وعند بن حميد وعن جابر مرفوعا اذا قرات والتين والزيتون فقرات اليس الله باحكم الحاكمين فقل بلى

سورة اقرا باسم ربك

اخرج عبد الرزاق واحمد وعبد بن حميد والبخاري ومسلم وابن جرير وابن الانبارية

Copyright ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)